

مغبة العدول عن النصوص الشرعية (المتكلمة والمتصوفة

أنموذجاً) | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

إذا نظرت في كتاب اسمه المغني لعبد الجبار الهمداني المعتزلي فلو اردت ان تستخرج منه الجهالات المتعددة وصنفت انت مجلدات في جهالات هذا الرجل جهالات عجيبة جداً. يعني يأتي مثلاً الى مسألة مثل مسألة الرؤية. فيقول واشف ما استدل به المجبرة -

00:00:00

على هذه المسألة حديث يرويه قيس ابن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وقيس ابن ابي حازم ليس بثقة الى اخر كلامه. يظن ان احاديث الرؤية ابو بكر فقط -

00:00:24

تأتي للعالم السني يقول لك ويأتينا ان شاء الله احاديث الرؤيا يرويها نحو ثلاثين من الصحابة ثم يقولون عبد الجبار هذا هذا اعرف المعتزلة بالحديث هذا ترى اعرفهم ما جاك الجاهل منهم اعرف المعتزلة بالحديث عبد الجبار الذي -

00:00:35

يقول ان اشف ما عند اهل السنة حديث ابن ابي قيس عن ابي بكر في الرؤيا ما عندهم الا حديث واحد وهو حديث احد. واذا اردت ان تعرف جهالاتهم فخذ -

00:00:51

المسألة ويمكن يدرسها طالب علم ترى اذا كان فيكم احد من طلاب الدراسات العليا خذ مسألة الاحاد التي يتحدثون عنها فيقول لك احاديث الرؤيا احاد هذي واحدة حدث الشفاعة احاد احاديث الحوظ احد انت ماذا تفعل؟ تأتي باحاديث الرؤية التي يرويها ثلاثون من الصحابة -

00:01:01

حديث الشفاعة يرويها اكثر من عشرين حديث الحوظ نحو من ثلاثين. حتى تعرف ان هؤلاء جهال بالنصوص وان قولنا انهم ضلوا بسبب عدولهم عن النصوص. كيف تعرف الحق وانت لا تعرف الكتاب والسنة؟ ولهذا رجل مثل الغزالي ابي حامد صاحب كتاب -

00:01:20

يقول انا مزجة البضاعة في الحديث اذا كان الانسان مزجى البضاعة مزج البضاعة رديء البضاعة يعني في الحديث عندنا القرآن والسنة فاذا كان الانسان مزج البضاعة في الحديث كيف يتحدث في اصول الدين -

00:01:39

ولاجل ذلك كتاب الاحياء على سبيل المثال مليء بالاحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل يريد الغزالي نشر الموضوعات؟ لا قطعاً. لكن الذي حدث انه لا يفرق بين الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند -

00:01:53

صحيح والحديث الموضوع بل لا يفرق بين اللفظة الاسرائيلية وبين يعني في الاخبار الاسرائيلية وبين الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وينسب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كلمات قالها فلان او فلان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

00:02:07

هذه الجهالات هذا الاشكال هنا. اذا عندنا امر متكلم على هذه -

00:02:27

الطريقة هو انهم سموها هذه الضلالات بالعقل وهي ليست عقلاً وليست من العقل في شيء بل هي الهواء. المتصوف قلنا انهم يعدلون عن الكتاب والسنة الى ما سموه كشفاً وذوقاً. وهذا انحراف في تلقي الحق -

00:02:43

حتى ان منهم من آآ يقول ان عندنا ما سماه علم الحقيقة وينصون على ان علم الحقيقة يخالف علم الشريعة. علم الشريعة مؤسس على الكتاب والسنة فيقول قائلهم عياداً بالله فان كنت في علم الشريعة عاصياً -

فاني في علم الحقيقة طائع وش معنى الكلام هذا؟ يقول اذا افطرت في نهار رمضان عياداً بالله انا مخطئ في الشريعة لكني عندي

علم لدني اسمه علم الحقيقة حل لي به المحرم هكذا يقول نسأل الله العافية والسلامة. قطعاً حين نتكلم لا نقول جميع الصوفية لكنه منتشر انتشاراً شديداً. وهم يرون أن الواحد منهم إذا بلغ ما - [00:02:59](#)

علمه الحقيقة سقط عنه التكليف. أرادوا أن يستدلوا وهذا مثال على الجهالات. قالوا إن الله تعالى يقول وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وسموا علم الحقيقة الذي يسموه علم الحقيقة سموه اليقين. واليقين ما هو؟ الموت. بنص القرآن ولا؟ حتى أتانا - [00:03:23](#) الجاهل مشكلته جاهل. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان ابن مظعون لما توفي قال أما عثمان فقد أتاه اليقين فأراد أن يستدل على ما سماه بعلم الحقيقة بهذه الطريقة. يقول إن اليقين هذا نصل إليه - [00:03:43](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبد الناس وهو أعلم الناس بالله وكان يصلي حتى تورمت قدمه. ولهذا نسأل الله العافية يقول إذا سقط إذا وصل إلى هذه المرتبة سقط عنه - [00:03:57](#)

الواجبات من صلاة وزكاة وصوم وحج. وحلت له المحرمات نسأل الله العافية والسلامة. فصاروا يقولون عندنا علم الحقيقة وعندكم علم الشريعة نحن نعصي في علم الحقيقة ولاجل ذلك لماذا يتركرر الصوفية؟ يقول سلم له حاله. سلم له حاله. كيف سلم له حاله؟ أتركه هذا عنده علم - [00:04:07](#)

لا تدركه. لهذا لما ذكرت لهم جهالات وضلالات ابن عربي قال هذا الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر. لا تدركون مرامي كلامه. هو يقول عياداً بالله بوحده الوجود وأحدث الوجود مسألة أصلها من آ - [00:04:27](#)

زنادقة الهند وأخذها الفلاسفة اليونان وسكبوها سكباً فلسفياً فأخذها عن فلسفة اليونان أي علم لدني عند هذا الشخص فالحاصل أن هذا باب ظل فيه من ضل بسبب أنهم حادوا عن عن - [00:04:41](#)

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به فلاجل ذلك إذا ضلوا فهم ملومون لأنهم أعرضوا عن الحق بخلاف من يخطئ في فهمه وهو داخل الجماعة داخل جماعة المسلمين. فيضل فمباشرة يعدل. أما أن يتلقى عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم فلا شك أن الله - [00:04:59](#)

الله تعالى يقول رسلاً مبشرين ومنذرين. لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فالذي يقيم الحجة هم الرسل. لا ما يسمونه العقول أو الكشوف ونحو ذلك - [00:05:17](#)